اسرائيل في سنة ١٩٤٩ ، قبل بداية الهجرة الجماهيرية ، وانما حتى ، في خوضها الانتخابات منفصلة في انتخابات ١٩٦٥ · « وخلال الاثنتي عشر سنة هذه حدث الانجراف ، ولم تنجح جميع الائتلافات ـ اقامة حزب العمل وبعد ذلك اقامة المعراخ ـ فالقوة المتحدة انخفضت خلال هذه الفترة حتى النصف » (دافيد شاحام ـ دافار ، ٧٧/٥/٢٩) ·

ويحلل رئيس « مركز الانتخابات » في المعراخ حاييم بارليف ، الاسباب التي ادت الى سقوط قوة المعراخ على هذا النحو بقوله :« انني ارى ان هناك اسبابا رئيسية ، بعضها ناتج عن الوضع الموضوعي ، وبعضها ذاتي » ·

«فمنذ حرب يوم الغفران اصبح الوضع الموضوعي صعبا جدا على جميع الاصعدة : السياسية ، الامنية ، الاقتصادية والاجتماعية · والاسرائيلي العادي يكتشف كل صباح وضعا مختلفا عن رغبته · فبعد ٢٩ سنة من الاستقلال ، وبعد خمسة حروب ، كنا نرغب في ان يتركونا ، في النهاية ، نبني الدولة بهدوء » ·

« ولكن الواقع مختلف : فالدول العربية لا تتصرف كما كنا نرغب . والولايات المتحدة كذلك لا تتصرف حسب رغبتنا · كذلك فالاقتصاد العالمي لا يدار حسب مشيئتنا · والهجرة تقلصت والنزوح ازداد · والجمهور اصبح اكثر نقدا · فالسلطة لم تعد سلطة ، ولا يمكن الاعتماد على المؤتمنين على القطاعات المختلفة · اما الانضباط الداخلي فقد ضعف ، وطبيعي ان يوجه اللوم الى القيادة »·

« والسبب الآخر ، الذاتي ، متعلق بالحكم ـ او بالمؤسسة ـ التي لم تستطع التغلب على الخلافات بين اعضائها · ان الخصومات والعلاقات الشخصية السيئة داخل الحكومة اصبحت حديث الجمهور ، ومركز اهتمامه · واقصد ، مثلا ، العلاقات بين رئيس الحكومة ووزير الدفاع ، وبين سكرتير عام الهستدروت ووزير المالية » (في حديث له مع معاريف ، ٧٧/٦/٣) ·

تختلف آراء المعلقين والخبراء في الشؤون السياسية الداخلية في اسرائيل ، حول الفترة التي بدأ بها تفكك حركة العمل ، فمنهم من ينسبها الى حرب ١٩٧٣ ، حيث اتهم زعماء « المعراخ » بالتقصير في الحرب ، وبدأت شعبيتهم بالتقلص ، خاصة بعد ظهور حركات الاحتجاج التي طالبت علنية باستقالتهم جميعا من قيادة الدولة · وهناك من يعزو بدء التفكك الى حرب ١٩٦٧ حيث لم تستطع حكومة اسرائيل استغلال النجاح ، « فالنصر في حرب الايام الستة كان كبيرا ، وفرصة ترجمته الى عبارات سياسية ضاعت تماما » (زئيف شتيرنهيل ـ هآرتس ، ٧٧/٥/٢٩) · ويضيف الكاتب وهو رئيس قسم العلوم السياسية في الجامعة العبرية ، قائلا ، ان حزب العمل كان الضحية الاساسية في مرحلة شد الاحزمة ، التي وصلت الى نهايتها في ايار ١٩٧٧ مع نهاية تكامل مجرى اجتماعي وسياسي يتمثل في اساسه في نقل مركز الثقل السياسي نحو اليمين · ويقول الكاتب ان هذا المجرى لم يتجاوز احدا من القوى السياسية الهامة ، وله طابع مزدوج : حدث تحرك عام في النظام السياسي نحو اليمين . ومن جهة اخرى برزت راديكالية داخلية لدى كل من الكتل السياسية الرئيسية · وفي هذا المجرى فقد حزب العمل مضمونه وايديولوجيته ومؤيديه ، والاهم من ذلك المفهوم القومي التقليدي الذي كان تبناه : « فعلى اساس هذا المفهوم ، الذي تمثل في تجسيد سياسة صهيونية